يونسكوبرس

****

مكتب الخدمات الصحفية *لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة*

موضوع رقم 1 شباط/فبراير 2003

إنشاء مركز سيزامي
خطوة إلى الأمام في مجال التعاون العلمي
في منطقة الشرق الأوسط

سجّل مشروع سيزامي (المركز الدولي لاستخدام أشعّة السنكروترون في مجال العلوم التجريبيّة وتطبيقاتها في الشرق الأوسط) خطوتين بارزتين في مجال التعاون العلمي من خلال وضع الحجر الأساس للمبنى الذي سيأوي المركز وموافقة سبعة من أعضائه المؤسّسين على نصوصه القانونية.

وأقيم الاحتفال الرسمي بمناسبة وضع الحجر الأساس للمركز في 6 كانون الثاني/يناير 2003 في جامعة البلقاء (الأردن) بحضور العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين، ومدير عام اليونسكو كويشيرو ماتسورا، وأعضاء في الحكومة الأردنية، وشخصيّات دوليّة يذكر من بينها فيرنر بوركارت من الوكالة الدولية للطاقة النووية.

وشدّد مدير عام اليونسكو على مدى أهميّة هذا المشروع بالنسبة إلى المنطقة، أكان ذلك من منطلق علمي أو لتشجيع التعاون السلمي، وقال: "يوفر المركز العديد من المزايا. فهو سيسهم في تحسين البحث الأساسي على مستوى المنطقة ككلّ، وتقدّم العلوم التطبيقية في مجالات الطب والبيئة والتكنولوجيا مع ما يترتبّ على ذلك من أثر إيجابي على الحياة اليوميّة. وسيسهّل المركز إنشاء بنية أساسيّة لتعزيز التعاون العلمي على الصعيد الإقليمي. كما سيشارك العديد من المؤسّسات العلميّة من مختلف البلدان في أعماله، ممّا سيدعم إنشاء شبكة بحث إقليمية. وسيكون مركز سيزامي بمثابة جسر يربط ما بين الجنوب والشمال، ويفتح آفاقاً جديدة أمام التعاون بين الشمال والجنوب من جهة، والجنوب والجنوب من جهة ثانية".

وأضاف ماتسورا "أن تنوّع ثقافات الطاقم العامل في المركز سيوفر المحيط المؤاتي للنقاشات الصريحة وتبادل الأفكار الجديدة والابتكارات. كما أنّ الجهود المشتركة المبذولة في المركز ستفتح المجال أمام التضامن والتفاهم المتبادل. وتلك معطيات توفر عوامل انسجام ووسائل كفيلة ببناء ثقافة السلام من خلال العلم".

.../...

ولِد هذا المشروع عام 1997 مع قرار ألمانيا بتفكيك مركز سنكروترون لديها، بيسي 1،- وكانت قيمته تبلغ 60 مليون دولار أميركي- بهدف إنشاء مركز من الجيل الثاني، بيسي 2. وعندما قرّرت السلطات الألمانية تقديم بيسي 1 إلى المجتمع العلمي في الشرق الأوسط، اقترح فريق من العلماء العاملين في المركز الأوروبي للبحث النووي (سيرن) أن تكون اليونسكو المنظمة المضيفة للمشروع، وأن تلعب دور الوسيط في المفاوضات بين الحكومات.

أنشئ مركز سيزامي تحت رعاية اليونسكو، وهو مؤسّسة مستقلّة ستعنى بتركيب وتشغيل وصيانة وتطوير مصدر أشعّة السنكروترون، وحزم الإشعاع الضوئي، وأجهزة قياس الطيف الضوئي، وغيرها من أدوات الرصد، والمعدّات المساعدة، والمختبرات. وهو سيقترح إقامة منشآت للبحث وسيوفر فرصاً لتدريب علماء من الشرق الأوسط ومناطق أخرى. ولن يقوم المركز بنشاطات سريّة لأغراض عسكريّة أو بأبحاث سريّة من أيّ نوع آخر.

وتعمل المعدّات بتسريع الذرّات، التي غالباً ما تكون من الإلكترونات، ضمن حلقة وبسرعة فائقة. وهذا ما يؤدّي إلى تحرير "حبيبات" ضوئيّة تدعى "فوتون". ويغطّي شعاع السنكروترون الناتج عن هذه العمليّة الطيف الكهرمغناطيسي على نحو واسع جداً، من الأشعّة ما دون الحمراء وصولاً إلى الأشعّة السينيّة الصلبة. وأصبحت أشعّة السنكروترون منذ اكتشافها في أربعينات القرن الماضي أفضل مصدر متوفر للأشعّة السينيّة التي يستخدمها العلماء بكثرة في مجالات عديدة للعلوم والتكنولوجيا الأساسية والتطبيقية. ويذكر من بين هذه المجالات: الفيزياء الذرية، بنية الجزيئات المركّبة المهمّة في حقل البيولوجيا، المادّة المركّزة، أشباه الموصلات، فضلاً عن تكنولوجيا وعلم المواد، وعلم البيئة، والصيدلة، وطب الجزيئات.

وهنالك حالياً ما يناهز 45 مصدراً لأشعّة السنكروترون في العالم، لكنّنا نحصي على أصابع اليد الواحدة تلك المتواجدة في البلدان النامية. ولا نجد أيّاً منها في منطقة الشرق الأوسط ولا جنوبي حوض البحر الأبيض المتوسط، ممّا يمثّل نوعاً من الإجحاف بالنسبة إلى علماء تلك المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أنّ الحكومة الأردنية وفرت أرض المبنى الذي سيقام عليه المركز، وتعهّدت بتمويل عمليّة البناء التي تقدّر كلفتها ما بين 6 و 8 مليون دولار. ويشمل المشروع بالإضافة إلى التجهيز الرئيسي، مختبرات ومكتبة وصالة معلوماتية. وقد أنجزت خطط البناء وأطلقت المناقصات. ومن المقرّر أن يتمّ التوقيع على عقد البناء في شباط/فبراير 2003، على أن يصبح المركز قابلاً للتشغيل بحلول عام 2006 بحسب وزير التربية الأردني.

وصرّح كويشيرو ماتسورا، خلال الاحتفال، بأنّ مركز سيزامي كان أطلق فعلا عندما تبلغ من سبعة من أعضائه المؤسسين موافقتهم على قوانينه التأسيسية، وهم: البحرين، مصر، إيران، اسرائيل، الأردن، السلطة الفلسطينية وتركيا. وبات هؤلاء الأعضاء يشكّلون مجلس سيزامي الجديد، والذي سيقوم بتوفير الميزانية السنوية للمركز. والكويت عضو مراقب. ومن المنتظر انضمام أعضاء ومراقبين جدد في غضون فترة وجيزة. وقامت ليبيا بتقديم طلب لكي تصبح عضواً مراقباً، في حين يتوقع أن يؤكّد العديد من البلدان من خارج الشرق الأوسط على صفتها كمراقب في المجلس الجديد بعدما كانت تشكل جهات مراقبة في المجلس المؤقت، وهي: أرمينيا، قبرص، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، روسيا الاتحادية، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأميركية.

.../...

ويحلّ مجلس سيزامي بذلك محلّ المجلس المؤقت الذي عقد ما مجموعه 9 جلسات منذ إنشائه في عام 1999. وقد جرى انتخاب هيرفيغ شوبر (المدير العام السابق للمركز الأوروبي للأبحاث النووية، سيرن) رئيساً للمجلس الجديد، ويساعده نائبان للرئيس هما خالد طوقان وزير التربية الأردني، ودينصر أولكو (جامعي تركي).

وأفادت دراسة جدوى للمشروع أنّ مئات عدّة من العلماء الذين يعملون في ميدان البحث في منطقة الشرق الأوسط سوف يستفيدون بالتأكيد من مصدر أشعّة السنكروترون. ومن المعروف أنّ العديد من العلماء الآخرين من الشرق الأوسط يعيشون خارج هذه المنطقة ويستخدمون البنى الأساسية المتوفرة في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية وغيرها.

لقد تمّ إرسال عناصر بيسي 1 إلى الأردن وسوف يُصار قريباً إلى تحسينها وتحديثها. كما جرى تنظيم ست ورشات عمل حول العلوم والتقنيات في الشرق الأوسط، في حين تابع حوالى 30 خبيراً ومهندساً من المنطقة دورات تدريبية بلغت عامين في بعض الأحيان في مراكز لأشعّة السنكروترون في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية. وجرى تمويل هذه النشاطات من قبل أعضاء المجلس المؤقت، واليونسكو، ومختبرات أشعة السنكروترون في أوروبا والولايات المتحدة، والوكالة الدولية للطاقة النووية، ووزارة الطاقة في الولايات المتحدة، والجمعية اليابانية لتشجيع العلوم.

****

لمزيد من المعلومات، يُرجى مراجعة موقع:
www.sesame.org.jo
أو الاتصال بـ:
Formosa-gauci, C. Tel : 33 (0) 1456 83931
c.formosa-gauci@unesco.org